

الخاتمة

تلعب عملية التخطيط الاستراتيجي دورا هاما في السياسة الخارجية فهي تعزز التفكير و العمل الاستراتيجي من خلال التعامل المنهجي و المنظم في جمع المعلومات عن البيئتين الداخلية و الخارجية و بالتالي معرفة نقاط القوة و الضعف الداخلية و الفرص و البدائل و التهديدات على المستوى الخارجي ، كما يزيد من الاهتمام بمؤسسات الدولة من خلال النظام الهيكلي لها و معرفة اتجاهاتها المستقبلية بوضوح و بالتالي تحديد الأهداف القومية بشكل واضح و الاتجاه المنظم وفق أسلوب علمي نحو تحقيقها.

و كذلك بناء أسس ثابتة لعملية صنع القرار في الدولة من خلال الاستمرار على العمل بشكل ثابت و بصورة إستراتيجية (تفكير -تخطيط-تنفيذ-تقييم) و هذا ما نلمسه في العمل الاستراتيجي الأمريكي الذي كان نتيجة أجيال متتابعة من خلال رجالته مثل : بريجنسكي ، هنري كسنجر، جورج كينان، جورج بوش الأب ودونالد رامسفيلد.

إن عملية التخطيط الاستراتيجي تسمح للدولة بالاستجابة السريعة للأحداث والمتغيرات الخارجية و بالتالي تحسين أداء مؤسساتها ، فالدولة التي تعتمد التخطيط الاستراتيجي تكون دائما قادرة على تحديد القضايا الرئيسية و مواجهتها والاستجابة الفعالة لمتطلبات البيئتين الداخلية و الخارجية و التأقلم بكفاءة مع الظروف المتغيرة بسرعة نظرا لاعتمادها التفكير الاستراتيجي العميق .

إن عملية التخطيط الاستراتيجي تنطلق من الأسئلة التالية :

ماذا نفعل ؟ أين نحن الآن ؟إلى أين نريد أن نصل ؟كيف نصل ؟

فالسؤال الأول : ماذا نفعل ؟ يشير إلى الإجراءات و لاستراتيجيات التي على الدولة أن تتبعها ، والسؤال الثاني : أين نحن الآن ؟ يسمح للدولة بمعرفة ظروف البيئيتين الداخلية و الخارجية ، أما السؤال الثالث إلى أين نريد أن نصل ؟ فهو يسمح بتحديد الأهداف القومية و القضايا الجوهرية التي هي من صلب اهتمامات الدولة و التي تتطلع إلى تحقيقها .

أما السؤال الأخير: "كيف نصل ؟" فهو يمكن الدولة بتحديد الكيفية التي تحقق بها أهدافها القومية من خلال تحديد إمكانياتها و القدرات التي تتمتع بها في كل النواحي سواء جغرافيا أو بشريا أو ماديا مستغلة في ذلك كل الطاقات و القدرات الممكنة دون أن تهمل البناء الهيكلي الذي يسمح بتحقيق الأهداف و نقصد بها المؤسسات التي تشرف على عملية التخطيط الاستراتيجي و المؤسسات التي تتكفل بتنفيذه و هذا في إطار متكامل و مترابط بينهما لتزداد فعالية التخطيط الاستراتيجي و يحقق النتائج المرجوة منه .

لذلك توصل الموضوع إلى جملة من النتائج نوردتها كآلاتي :

1. يرتبط التفكير الاستراتيجي بعملية التخطيط الاستراتيجي في كونه عملية ضرورية لعملية التفكير الاستراتيجي هي العملية التي من خلالها يتم خلق الأفكار و التي تحمل في طياتها حلول لمشكلات الدولة و يأتي دور التخطيط الاستراتيجي لتنظيم تلك الأفكار و القيام بمعالجتها و تحليلها وتكييفها بما يتفق مع موارد الدولة و إمكانياتها.

2. يسهم التخطيط الاستراتيجي في السياسة الخارجية من خلال كون التخطيط الاستراتيجي يتيح للدولة تقييم قدراتها و معرفة إمكانياتها و كذلك من خلال مرحلة تحديد القيم و الفلسفة التي تقوم عليها الدولة مما يمكنها من تحديد

رؤيتها بوضوح و تحديد المكانة المستقبلية التي تطمح الدول إلى تبوؤها على المستوى العالمي مواردها .

ومن خلال أيضا تحليل لعنصري: البيئة الداخلية و ما تلعبه العوامل المشكلة لها في عملية التخطيط و من جملة العوامل ،العوامل الجغرافية و نقصد به مساحة الدولة موقعها طبيعة تضاريسها و حدودها الجغرافية البرية منها و البحرية دون أن ننسى المركب البشري و الاقتصادي من خلال الثروات التي تمتلكها الدولة والقوى العاملة و إسهامها في مختلف القطاعات و القاعات المساهمة في الناتج القومي الإجمالي ، حجم الميزانية العامة و نسبة التضخم ، حجم الاحتياطي من الطاقة و العملات الأجنبية ومعدل قوة العمل و من الناحية الاجتماعية تساهم التجانس الاجتماعي وعوامل التنشئة الاجتماعية كعامل ايجابي للدولة و كذلك مدي تحقق الخدمات الاجتماعية و الروح المعنوية للدولة و من الناحية السياسة يظهر تأثيره من خلال فعالية القيادة السياسية و مدى قدرتها على الاستجابة للمطالب الشعبية و تحكمها في تسيير الموارد و الثروات و درجة سيادة الدولة في اتخاذها للقرارات السياسية و نسبة المشاركة السياسية و كفاءة البرلمان وقدرة الدولة على توفير الأمن لشعبها من خلال نظم المخابرات وإستراتيجيتها كل تلك العوامل و ما تحمله من نقاط قوة تعمل الدولة على توظيفها و ما تحمله من ضعف تهتم بمعالجته و القضاء عليه أو على القضاء الإنقاص من الأضرار التي قد تأتي منه و كذلك عنصر البيئة الخارجية الذي يقوم على تحليل الوضع الخارجي للدولة من خلال معرفة طبيعة النظام الدولي وخارطته و تحديد مناطق الخطر و التهديدات و مدى أثرها على الدولة ومصالحها و ما يتيح من فرص التي على الدولة اغتنامها و الاستفادة منها

في وقتها المناسب و معرفة التهديدات بتجنبها ، بالقضاء عليها أو تحويلها إلى فرص ، من هنا يبرز دور التخطيط الاستراتيجي كأداة مهمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية .

3. إن عملية التخطيط الاستراتيجي يمكن صناع القرار من ممارسة الأدوار والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم بفعالية و مهارة كونه يتيح التوزيع الدقيق للمهام والصلاحيات و الواجبات و المسؤوليات و كذلك يعزز العمل الجماعي من خلال التكامل بين مختلف القطاعات و الأطراف المسؤولة في عملية التخطيط الاستراتيجي و بالتالي فانه يزيد من الخبرات المتنوعة للأجهزة القرارية و منه يمكن من تحقيق الأهداف القومية بأقل التكاليف و بأسرع وقت و اقل جهد مما يسمح ببقاء الدولة و استمراريتها في كل البيئات الدولية سواء كانت متصارعة ، متنافسة ،متحالفة ، متعاونة .